مسألة استقلال طوارق مالي وتداعياته على أمن الجزائر

د / عبد الله راقدي جامعة باتنة

الملخص:

يحلل هذا المقال مسألة تداعيات النزاع الداخلي في دولة مالي الواقعة في الفضاء الجيوبولتكي لمنطقة الساحل جنوب الصحراء. هذا النزاع يحركه مسعى طوراق مالي (الازواد) في الاستقلال بغية تشكيل كيان خاص بهم ومستقل عن الحكومة المركزية قي باماكو (عاصمة مالي). وحيث تؤثر في هذا النزاع مجموعة من العوامل، الداخلية ذات الصلة بالمجتمع والدولة المالية وعوامل خارجية يعكسها صراع مختلف القوى العالمية من اجل السيطرة والنفوذ على المنطقة التي ترى فيها بعضا من مصالحها. وعلى اعتبار اشتراك الجزائر مع مالي بحدود طويلة مع تداخل سكاني عرقي هوياتي في المناطق المتاخمة، تجد الجزائر نفسها امام تحديات كبيرة، تستدعي منها وضع مقاربة شاملة متكاملة (إقتصادية سياسية/امنية ثقافية) تتجاوز بها المخاطر المحدقة بأمنها.

الكلمات المفتاحية: طوارق مالي، الجزائر، التحديات الامنية، منطقة الساحل جنوب الصحراء، الفضاء الجيبولتيكي.

Abstract :

This article analyzes the question of the implications of the internal conflict that prevails Mali state and the Sahel region. Through the effort of Touareg of azuad to independence from the central government In Bamako (capital of Mali). And where this conflict is affected by a variety of factors; internal factors of State of mali and the region and external factors where the conflict between the world powers for control and influence over the areas it sees as important geopoliticaly. Considering the involvement of Algeria borders with Mali with a population overlap in areas bordering Algeria find themselves in front of significant challenges, which call for comprehensive, integrated approach (political economic , cultural and security) to faces the risks that menaces its security.

مقدمة

دخلت مالي وبعض دول الساحل في موجة نزاعات داخلية متعددة الاوجه والأسباب. نزاعات داخلية تتداخل وتنصهر إلى تنافس سياسي وطني في حين تتمظهر النزاعات مادون الوطنية (الفرعية) بالمظهر السياسي، الاثني والطائفي وإلى الأبعاد المحلية. ويقر الخبراء والمهتمون بالشؤون النزاعية الافريقية إلى المخاطر التي تحملها النزاعات الداخلية في هذه البلدان نظرا للتركيبة الاثنية المتعددة والمتداخلة داخل البلدان وفيما بين البلدان.

فضلا على البعد الاثني، دخل متغير الارهاب العابر للحدود معادلة الامن في هذه المنطقة، وقضايا الجريمة المنظمة والأوبئة ليعقد من الوضع

الامني. متجاوزا بيئته التي ظهر فيها ليمتد إلى مناطق أخرى. أثارت هذه المسائل اهتمام دول الاتحاد الاوروبي – أساسا فرنسا- والولايات المتحدة حيث جعلتها تحظى بالأولوية الجيوستراتجية نتيجة الحاجة لحماية مصالحها المرتبطة بموارد الطاقة وبعض المعادن النفيسة التي تزخر بها.

فبالنسبة لدولة مالي تمثل سنة 1990 تاريخ مهم بالنسبة للماليين كونه يسجل ما يسميه الماليون ثورة الطوارق الثانية، بعد الاولى التي حصلت في سنة 1963 ضد الحكومة المركزية لما بعد الاستقلال والتي قوبلت بقمع شديد. اما الانتفاضة الثانية فقد ترافقت مع حصول تطور سياسي مثير في المجتمع المالي. نتج عنه وضع غير مستقر عقد من مسعى إيجاد حل لقضية الطوارق.

بالنسبة للجزائر فقد أثارت التحولات الدولية الجارية في دول الجوار الجزائري مسالة عميقة بشان التصور الجزائري للمقاربات الكفيلة بإعادة صياغة دور نشط للجزائر يعتمد نظرة إستراتجية قائمة على الفعل وليس سياسة رد الفعل أو تسيير الأزمات، وهذا بغية تفادي التأثرات أو التهديدات المباشرة الآتية من هذه المناطق, أيضا على حماية مصالحها والعمل على تطويرها، وهو محور إشكالية هده الورقة البحثية التي تشكل فيها أزمة طوارق شمال مالي محكا حقيقيا أمام الدبلوماسية الجزائرية للانخراط النشط في الشؤون الإقليمية وعدم النأي بنفسها عن أحداث تشهدها مناطق جوارها الاقليمي في الجنوب هو ما يتطلب إعادة رسم وصياغة دور جديد لها.

وتفترض الورقة البحثية:" أن مسألة الاستقرار والسلم في منطقة شمال إفريقيا ومنطقة الساحل تكشف عن مستوى كبير من التعقيد يستدعي أن يحصل تصور شامل لما يجب أن يكون عليه الأمن فيها لان تأثيرات متعدية من الجانبين."

واقتضت الاجابة على هذه الاشكالية معالجتها في ثلاثة محاور أساسية، التعرض في محور إلى ديموغرافية طوراق مالي بالنسبة لإجمالي السكان، إلى جانب مسار الانتفاضات والتمرد وجذوره التاريخية، في محور سيتم التطرق إلى الآمن الجزائري من حيث المرتكزات وجوانب التهديدات التي تثيرها مسألة النزاع الداخلي في دولة مالي وباقي دول الساحل جنوب الصحراء. ثم في محور وصفتنا لما يجب أن تكون عليه المقاربة الجزائرية للأمن بشكل عام في هذه المنطقة ومناطق اخرى يمكن أن يكون رجع صدى أحداثها مهددا للأمن الجزائري.

I ـ التركيبة السكانية لدولة مالي: ديموغرافية الطوارق ومسألة التمرد

تمثل الحدود السياسية، التي رسمتها قوى الاستعمار، لكيانات تشكل خليطا من الجماعات الإثنية أحد العوامل التي أفرزت اضطرابات واسعة النطاق، وبات العديد من هذه الشعوب مقسما فيما بين عدد كبير من الدول. وأصبحت الكيانات السياسية الجديدة، خاصة الإفريقية منها، تتألف من مزيج غير متجانس من الثقافات والتقاليد واللغات، وتسببت هذه التعددية الاثنية في كثير من الدول في فترات ما بعد الاستقلال في نشوب العديد من النزاعات داخل الدول وفيما بين الدول.

1.1 السكان في مالي: تنوع عرقي وحدود مصطنعة

تعتبر دولة مالي من أفقر البلدان في العالم، حيث احتلت المرتبة 182 من 186 في مؤشر برنامج الامم المتحدة الانمائي لسنة 2012.[2] بحسب التعداد السكاني الذي أجري في 2009 بلغ عدد سكان دولة مالي أكثر من 14 مليون

[2] - UNICEF, "Mali: Statistics." Geneva: UNICEF, 2013. Available at: http://www.unicef.org/infobycountry/mali_statistics.html; accessed August 2013.

نسمة يتوزعون على مساحة تقدر ب1.240.192 كلم مربع، بكثافة سكانية قدرت في سنة 2010 ب 12.4 شخص في الكلم المربع الواحد. ومع ذلك فإن التوزيع السكاني غير متساوي أو منتظم، حيث يعيش 77.5 من الماليين في المناطق الريفية، بينما يعيش 22.5 في المناطق الحضرية.[3]

انقسام الشعب المالي وتنوعه يفهم جيدا بإعتباره حدود سهلة الاختراق بين مناخين (مناخ صحراوي في الشمال واستوائي في الجنوب مع حزام في الوسط)، ونمطين كبيرين من السكان.[4] ففي الجنوب، حيث يعيش ما يقرب من 90 في المئة من السكان يقدر عددهم 15.5 مليون ساكن في مالي، في مجتمع عرقي تهيمن عليه المجموعة الثانية بامباراس Bambaras والتي تسيطر على الحكومة وعلى المؤسسة العسكرية وعلى جنوب مالي لكثير من القرون من الفترة السابقة لمالي.[5] بالنسبة للحدود الشمالية، يوجد شريطين. الأول هو منطقة ذات التنوع العرقي لنهر النيجر. ويشمل تمبكتو وغاو وكذلك عدد من المجموعات الزراعية الاثنية ومجموعات صيد الأسماك ومجموعات الرحل العرقية ، أبرزها السونغاية Songhays والفولاني Peuls. شمال نهر النيجر، أساسا، يتمثل في الصحراء وحيث يسود الطوارق.[6]

---

[3] - Alexander Thurston, **A Handbook on Mali's 2012-2013 Crisis** (Institute for the Study of Islamic Thought in Africa (ISITA), Working Paper Series No. 13-001 September 2, 2013), p.7. Available at : www.bcics.northwestern.edu/.../ISITA-13-001-Thurston-Lebovich.pdf, *accessed october 2013.*

[4] - Stephanie Pezard and Michael Shurkin, **Toward a Secure and Stable Northern Mali Approaches to Engaging Local Actors** , p. 3. http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR200/RR296/RAND_RR296.pdf

[5] -Stephanie Pezard and Michael Shurkin, p. 3.

[6] - Ibid.

وفقا للبيانات التي أعدتها اليونيسيفUNICEF في 2011 فإن المتوسط العمري المتوقع للإنسان المالي عند الولادة هو 51 عام. وأن 50 % من السكان الماليين يعيشون تحت خط الفقر الدولي من 1.25 دولار في اليوم.[7]

2.1 طوارق مالي: اثنية مشتتة تبحث عن بناء دولة؟

وجدت اثنية الطوارق نفسها مشتتة بين مجموعة من الدول ورثت حدودا عن الدول الاستعمارية غير مسموح المساس بها. وعند وضع هذه حدود لم تراع الحقائق العرقية واللغوية القائمة على الارض. ويقدر عدد سكان الطوارق – لا توجد إحصائيات موحدة هي مجرد تقديرات- في عام 2012، بحوالي 1.5 مليون يعيشون في الصحراء - 85 ألف في النيجر 550ألف في مالي، 50 الف في الجزائر، ويتوزع الباقي في ليبيا وبوركينا فاسو 50 ألف (عدد السكان الطوارق في نيجيريا قليل).[8]

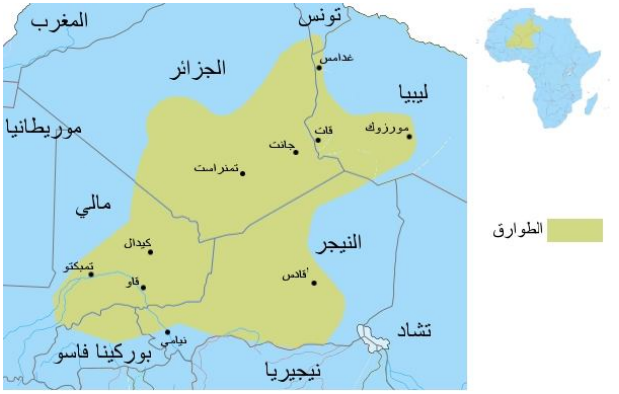

[7] - UNICEF, “Mali: Statistics.” Geneva: UNICEF, 2013. Available at: http://www.unicef.org/infobycountry/mali_statistics.html; accessed september 2013.

[8] - Yidir Plantade, “Dans le nord du Mali, les Touaregs du MNLA lancent un nouveau défi armé à l'Etat, In Alexander Thurston, Andrew Lebovich, **A Handbook on Mali's 2012-2013 Crisis** (Northwestern University, Working Paper No. 13-001 ,September 2, 2013), p. 10. Accesed http://www.bcics.northwestern.edu/documents/workingpapers/ISITA-13-001-Thurston-Lebovich.pdf

خريطة توضح توزع الطوارق على أكثر من بلد.

كان لتمرد طوارق مالي في جوان 1990 سوابق تاريخية. فقد حصلت محاولات في 1894 و1916 وقوبلت بقمع شديد. ومن بين مظاهر القمع التي تعرض لها الطوارق من قبل نظام كيتا[9] كما يذهب إلى ذلك الباحث بورجوا Bourgeot، إلى عزل منطقة كيدال، وتسميم آبار المياه، وقتل مايقارب 1000 من سكان الطوارق. وقد نتج عن ذلك القمع بحسبه، حصول نزوح لمجموعات الرحل في اتجاه الجنوب الجزائري. كما حصل في منطقة كزامنس casamance معقل الثوار فقد طبقت الحكومة حكم عسكري و إلى غاية 1987 كان الاتصال بمنطقة أدرار منطقة في شمال مالي مقطوعا وان والوصول إلى منطقة كان محضورا على الاجانب (الغرباء على المنطقة).[10]

أدى نزوح الطوارق إلى دول الجوار إلى تشكل بيئة في تلك المناطق مناسبة للتحرك والثورة، على غرار ليبيا التي شكلت بيئة مواتية للتحرك. فقد إنخرط النازحون والمهاجرون في النضال السياسي حيث شكلوا تنظيمات سياسية ، كحركة الطوارق لتحرير أدرار والأزواد. وهي منظمة من أجل تحرير المناطق الشمالية لمالي والنيجر. في خطوة تدعمت ظاهريا من قبل النظام الليبي آنذاك، إنفصل الفرع التابع لدولة مالي عن الفصيل الممثل للنيجر عام 1988، وتحول إلى الحركة الشعبية من أجل تحرير الازواد l'azawad

[9]- ولد الرئيس موديبو كيتا في 1915 م بباماكو، أول رئيس لدولة مالي المستقلة إشتراكي النزعة، حكم بلاده ما بين 1960 و1968 وتوفي في 16 ماي 1977 في معسكر "دجوكوروني" للاعتقال وسط باماكو . كان من المنادين بالوحدة الأفريقية.

[10]- Bourgeot, André, **Quadrillage et pâturages: des touarègues sacrifies**," In Macartan Humphreys and Habaye ag Mohamed, **Senegal And Mali**,*p.18.*

Mouvement Populaire de Libération de (MPLA) بقيادة عياد أغ غالي Iyad ag Ghali .[11]

غير أن أقرب نشاط للتوارق كان في 1962 ضد الإستقلال الذي حصلت عليه دولة مالي. وبحسب ماكارتن هامفريس Macartan Humphreys و هاباي محمد Mohamed Habayeag فقد حاول متمردوا الطوارق إحياء مشروع قديم يسمح بإدارة منطقة الصحراء المستقلة، تحت مسمى منظمة مشتركة لمناطق الصحراء Organisation . (OCRS) Commune des Régions Saharienne . بحسبهم فإنه بقدر ما تكون المنظمة مشروع يمثل المصالح التجارية يكون هناك أمل في الحصول على حقوق استغلال حقول إحتياطات النفط، أما بالنسبة للرحل فقد كان الغرض من هذا المسعى هو محاولة منع تقسيم أو تقطيع أوصال مناطقهم.[12]

3.1 حركة الازواد: التمرد وإعلان كيان الدولة الامة

وجد الرئيس المالي أمادو توماني توري، الذي تولى الحكم في فترة امتدت من 2002-2012 ورغبة منه في السيطرة على منطقة الشمال التي تشكل أكثر من ثلثي مساحة البلاد ولا يقطنها سوى 10 في المئة من السكان منع بلده من الانزلاق في صراع دموي على غرار ما يجري على الاقل في البلدان الافريقية. لأجل ذلك استعان بنخب محلية فاسدة وأقام علاقات مع رجال أعمال لهم صلات بحركات متطرفة كتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.[13]

---

[11]- بحسبهم فإن التسمية أسقطت التوارق مما يسهل عملية التكامل مع عرب مالي، ويمكن أن أضيف أن ملامح تأثير نظام معمر القذافي واضحة، لاسيما ,انه معروف بتوجهاته القومية العروبية.

[12]- Macartan Humphreys and Habayeag Mohamed, **Senegal And Mali**, *working papers*, January 2003, *www.columbia.edu/~mh2245/**papers**1/sen_**mali**.pdf*

[13]- Wolfram Lacher, "Organized Crime and Conflict in the Sahel-Sahara Region, In Anouar Boukhars **, The Paranoid Neighbor: Algeria and the**

رغم المنافع المتبادلة بينه وهذه الجماعات إلا أن استراتجيته في الحكم لم تكن قابلة للاستمرار بل أججت الانقسامات والتوترات والنزعات العرقية والقبلية. وبالموازاة مع هذه التوترات لم تنتبه الحكومة المالية إلى تلافي المشاكل ذات الصلة بالفقر والتخلف والتي كانت سببا في الانتفاضات والثورات التي عايشتها دولة مالي في مراحل سابقة من تاريخها.[14]

يأتي تجدد النزاع المسلح ضد الحكومة المالية في جانفي 2012 بعد ستة اشهر من عودة الطوارق من ليبيا عقب انهيار نظام معمر القذافي – بعد فرار الطوارق من الجيش المالي في بداية تسعينيات القرن العشرين انخرطوا في الجيش الليبي- وتشكليهم للحركة الوطنية لتحرير ازواد (MNLA) في أكتوبر 2011، وهي حركة سياسية عسكرية تعود بجذورها للحركة الوطنية للازواد (MNA).[15] سرعة حسم الحملة العسكرية التي قامت بها حركة ازواد ، تسبب في بروز استياء شعبي من الكيفية التي تعاطى بها امادو توري مع الحملة العسكرية، وحدوث تمرد داخل مؤسسة الجيش، فقد أطاح مجلس عسكري

Conflict in Mali, Algeria and the Conflict in Mali, Carnegie Endowment for International Peace , The Carnegie Papers , 2012, p 5.

[14]-عندما أطلقت حكومة توزري البرمامج الخاص للامن والسلام والتنمية في أوت 2011 بقيمة 50 مليون يورو (نحو 64 مليون دولار بأسعار اليوم) في محاولة لتعويض ماخسرته في الشمال، جاءت المحاولة متواضعة وبعد فوات الاوان. كانت خطة سيئة التخطيط والتنفيذ ، وأدت لى إشعال التوترات بين الشمال والجنوب. كان البرنامج الذي موله الاتحاد الاوروبي والجهات المانحة الدوليةالاخرى يهدف إلى إخماد السخط المتزايد وإسترجاع المكاسب الت حققها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلاميواصحاب الاعمال المجرمين على حساب الدولة، لكن الامر إنتهى بإستعداء السكان المحليين وتعزيز المشاعر المعادية للحكومة المركزية في باماكو،

[15]-Anouar Boukhars **, The Paranoid Neighbor: Algeria and the Conflict in Mali,** Algeria and the Conflict in Mali, Carnegie Endowment for International Peace , the Carnegie Papers , 2012, p. 6.

[15]-Anouar Boukhars **, The Paranoid Neighbor: Algeria and the Conflict in Mali,** Algeria and the Conflict in Mali, Carnegie Endowment for International Peace , the Carnegie Papers , 2012, p. 6.

بقيادة أمادو حيا سانغوا **Amadou Haya SANOGO** بالرئيس في 22 مارس بحجة إخفاق الرئيس في حماية أمن البلد ووحدة أراضيه.[16]

أما في العاصمة (الجنوب) جاءت الضغوط على الانقلابيين من جهات عدة ولعل أهمها الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا إيكواس ECOWAS ، التي طلبت من الانقلابيين تسليم السلطة لحكومة مؤقتة. وما يميز النخب الجديدة الحاكمة أنها ضعيفة وعاجزة عن طرح نفسها كبديل قادر على تجاوز إخفاقات الحكومة السابقة عبر بناء تحالف يشكل جبهة موحدة. وفي شمال مالي تداخلت وتعقدت مسألة الاستقلال والتحرير بدخول متغير الجماعات الإرهابية المتطرفة على الخط. فقد دفع وجودها في الشمال الحركة الوطنية لتحرير الازواد للتنازل عن مناطق نفوذها لفائدة ما يسمى بجماعة أنصار الدين، التي تحالفت مع الحركة المسلحة المسماة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي. كما ثبتت ما يسمى بحركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا وهي فصيل منشق عن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي,[17]

II- أمن الجزائر [18] على ضوء أزمات منطقة الساحل والتحولات الدولية والاقليمية

يعتبر توزيع إثنية الطوارق على أكثر من بلد مسألة جيبولتيكية وجيوستراتجية بالغة الاهمية بالنسبة للجزائر والحكومات التي تتواجد بها.

---

[16] - As quoted in International Crisis Group, **Mali: Avoiding Escalation**, http://www.crisisgroup.org/en/publication-type/media-releases/2012/africa/mali-avoiding-escalation.aspx

[17] - للاطلاع أكثر على التنظيمات الإرهابية في شمال إفريقيا ومنطقة الساحل يمكن العودة إلى :

[18] - مست مفهوم الامن تغييرات عديدة وجوهرية منذ نهاية سبعينيات القرن العشرين، فعلى ضوء تلك التغيرات لم يعد يرتبط بالبعد العسكري ولا بما تمتلكه الدول من موارد مادية، بل أصبح مفهوما شاملا يرتبط بالإنسان ذاته "أمن الانسان"، للمزيد حول هذا الموضوع أنظر: Barry Buzan, People, State and Fear : an Ageda For International Security Studies in the Post-cold War era,2nd ed, Boulder, Lynne RIENNER PUBLISHERS, 1991. And Burry Buzan « New Patterns of Global Security in the Twenty-First Centry », International Affairs (London), vol.67, n°3,1991.

فالجزائر تتحرك في مجالها الجيوبولتكي المتعلق بمنطقة الصحراء جنوب الصحراء في ظل مجموعة أزمات تمتد على طول حدودها البالغة حوالي 6343 كلم. يمكن تلخيصها بازمات تنامي المطالبات الهوياتية حيث يشكل ارتفاع سقف مطالب الطوارق إلى مستوى "تقرير المصير والاستقلال" خطرا كبيرا يهدد وحدة وانسجام الدولة الجزائرية، وتسرب العجز البنيوي والوظيفي للدولة.

1.2 المرتكزات المحددة للأمن الجزائري

لعبت عوامل متعددة في بلورة دور للجزائر على المستوى الإقليمي (المنطقة المغاربية) عقب استقلالها في بدايات ستينيات القرن العشرين. فقيامها بثورة تحريرية كانت سبب في إستقلال الكثير من الدول الافريقية، فضلا عن موقعها الاستراتيجي حيث تتوسط دول منطقة شمال إفريقيا وتنوع مواردها ومصادرها الطبيعية والطاقوية. فتبعا لنظرية الدور التي ترتبط أساسا بتحقيق مصلحة الدولة التي تجسدت في أن تلعب دور ريادي يتناسب وما تحوزه من موارد القوة المتنوعة التي تمتلكها. مع ملاحظة أن دولة المغرب كانت تنحو نفس الاتجاه اي لعب دور إقليمي ريادي. هذا التنافس ترجم بحرب الرمال لسنة 1963 حيث إدعت المغرب بأحقيتها على منطقة جزائرية وتسببت في ما يسمى بحرب الرمال.[19] وكان للاتفاق الثلاثي الذي أبرمته إسبانيا مع المغرب وموريتانيا في 1975 حيث تنازلت بموجبه إسبانيا عن إقليم الصحراء الغربية

[19]- إندلعت المعارك في 25 اكتوبر 1963 في مناطق تندوف وحاسي البيضاء وامتد إلى فقيق منطقة مغربية، بمساعي موبيدوا كايطا الرئيس المالي آنذاك وتحت مظلة منظمة الوحدة الافريقية، أبرم اتفاق وقف إطلاق النار في 20 فيفري 1964.نزاع مسلح اندلع بين المغرب والجزائر فى أكتوبر في منطقة تندوف وحاسي بيضة، ثم توسع إلى فكيك المغربية. بسبب مطالبات المغرب بعد استقلاله في 1956 باسترجاع تندوف وكولومب بشار ومناطق اخرى. توقفت المعارك في 5 نوفمبر، وقامت منظمة الوحدة الإفريقية بإرساء اتفاقية لوقف نهائي لإطلاق النار في 20 فبراير.1964.

الذي كانت تحتله لتتقاسمه كل من المغرب بأخذ الثلثين وموريتانيا الثلث.[20] بحسب الباحث عبد النور بن عنتر فإنه يمكن حصر محددات الموقف الجزائري تجاه مسألة نزاع الصحراء الغربية في أن الجزائر كانت عرضة لنزعة توسعية مغربية حيال إقليمها، فضلا عن أنها كانت ترفض حصول أي تغيير في المنطقة دونما حصول إتفاق مسبق بينها، فضلا على موقفها المبدئي الداعم لحركات التحرر في العالم.[21]

2.2 الامن الجزائري على ضوء أزمات دول الجوار ومنطقة الساحل

يعد إعلان استقلال الطوارق وانفصالهم على الحكومة المركزية في باماكو[22] من أخطر وأعقد وأعمق التحديات التي واجهتها وتواجهها الجزائر منذ الاستقلال بعد أزمة توقيف المسار الانتخابي سنة 1992 ودخول الجزائر على إثرها في حرب مع الجماعات الارهابية. وألقت هذه المشكلة بظلالها على أمن الجزائر للأسباب التالية:

- العالم يعيش وضعية جيبولتيكية يجدر أن تؤدي إلى إعادة مراجعة للمنظورات الامنية السائدة ومحاولة وضع مقاربة جديدة للمجالات الحيوية السياسية.

- يرى عدد من الباحثين أن السياق العالمي الحالي يعيد طرح مسألة من منظور التشكيك في النماذج الإرشادية التي أسست الدولة –الأمة في إفريقيا بالنظر إلى الرهانات الامنية التي يعاني منها العالم الراهن.

- محاولة النظام السياسي الجزائري التأسيس لمرحلة جديدة يتم فيها الانتقال إلى بناء شرعية جديدة مفارقة لشرعية القرن العشرين القائمة على الفعل

---

[20]، عبد النور بن عنتر، البعد المتوسطي للامن الجزائري: الجزائر، أوروبا والحلف الاطلسي (الجزائر: المكتبة العصرية للطابعة زتالنشر والاشهار، 2005)، ص. 42.

[21]- نفس المرجع، ص. 43.

التحرري قوامها بناء دولة ديموقراطية والترويج لحقوق الإنسان. في ظل موجات التغيير التي هبت على المنطقة العربية بذات عناوين الديمقراطية و حقوق الإنسان. وعليه أصبح الأمر حتميا لتفادي الدخول في نفق العنف السياسي، بسبب حصوله في أكثر من دولة، مصر، تونس والمغرب.

- تعتبر منطقة الساحل الإفريقي فضاءا حيويا تقطنه شعوب متنوعة الأعراق، وهي إلى جانب ذلك تعتبر مرآة عاكسة للمنطقة المتوسطية وشمال إفريقيا،. ما يجعل أن يكون لها رجع صدى في أي قضية تحصل،. بمعنى أن تأثيراتها تتجاوز حدود المنشأ ووتعدى إلى الدول المجاورة. فلازمة المالية لا تنتهي أو تتوقف عند الحدود الجزائرية، وأن هذا التأثير أو التفاعل سوف يمس منطقة الساحل سوف يطرح مسألة موقع وموقف دول الاتحاد المغاربي ودول جنوب أوروبا. وهي معطيات تبدو كافية للقول أن الجزائر تتواجد في فضاء جيوبولتيكي وجيو-اقتصادي جديد مفتوح على كل الاحتمالات.[23]

- كون الجزائر أهم الإطراف المشكلة لهذا الفضاء المتكون من الدول الاتية: مالي، النيجر، الجـــزائر، ليبيا، موريتانيا, بوركينا فاسو والذي ينتشر فيه الطوارق. تبعا لذلك فإن إحتمال إتساع رقعة المشكلة في أي دولة من هذه الدول أمر غير مستبعد في مشهد شبيه بأحجار دومينو متساقطة. وما يزيد من حدة الهواجس الجزائرية بخصوص التداعيات على أمن الجزائر الداخلي والاقليمي مطلب الانفصال الذي رفعته جماعات الطوارق المسلحة والمطالبة بتكوين دولة تجمع شتاتهم الموزع على أكثر من دولة.

[23]- تتجه الدراسات المتعلقة بالجيبوبولتيكا إلى التركيز على ما يسمى بالجيو –إقتصادية في الاتجاه نحو تكريس ظاهرة الاعتماد المتبادل بين الاقتصاديات الوطنية والاقتصاد العالمي، وحيث يسعى المهتمون تبعا لذلك إلى 1- تصور الاقتصاد العالمي، من حيث أنه نسق اقتصاد سياسي دولي 2- والمناظر الطبيعية داخل البلد على أنها تمثل إقليم للموارد الإقتصاية، 3- وكشبكة للمنظمات عبر قومية

- **وجود دبلوماسية جزائرية في العقد الاخير يمكن توصيفها بحالة من الذهول والارتباك** وفي موقف اللافعل أو في أحسن الاحوال ردة الفعل، على سبيل المثال يمكن الاشارة إلى الجدل المثار حول تعاطي الدبلوماسية الجزائرية مع المسألة الليبية التي إنطوت على توجيه إنتقادات لاذعة للسلوك الدبلوماسي الجزائري الذي بدا غير متفاعل مع خطورة الاحداث في البلد الجار. وهو سلوك لم تألفه الدبلوماسية الجزائرية حتى وهي تمر بأخطر المراحل والظروف (أزمة توقيف المسار الانتخابي وإعلان الحرب على الارهاب).[24]

- **حالة الارهاق والإعياء التي لحقت بالجيش الجزائري نتيجة لتحمله تبعات الحرب** - بمساعدة مختلف قوى الامن والقوى الوطنية- ضد الجماعات المسلحة في تسعينات القرن الماضي، فقد كانت التجربة غير مألوفة وقاسية، غير مألوفة المواجهة كانت مع مجموعات غير منظمة (عصابات) وقاسية كانت المواجهة مع جزائريين. فضلا على تربع الجزائر على مساحة واسعة وإشتراكها في الحدود مع سبعة دول، وبحدود طويلة، فهي تطل شمالا على البحر المتوسط بشريط ساحلي 1200 كلم، شرقا تحدها تونس ب 965 كلم وليبيا 982كلم، غربا فتتقاسم الحدود مع المغرب ب 1559 كلم والصحراء الغربية 42 كلم، وجنوبا فتجاور الجزائر كل من النيجر 956 كلم ومالي 376 كلم وموريتانيا 463 كلم.

[24]- هناك من ينظر إلى أن سلوك الدبلوماسية الجزائرية في هذه المرحلة طبيعي على إعتبار أن الجزائر خرجت من حرب ضد الاهاب كلفتها الكثير على المستوى الداخلي والخارجي، فإلتزامها الصمت أو الحياد مرده إلى العمل بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وهو مبدأ طالما أكدت عليه الجزائر في حربها ضد الارهاب. فضلا على أن مايجري داخل بعض البلدان العربية لم تتضح معالمه.

- **لاعتبارات سوسيو - ثقافية** ونظرا لطبيعة نمط الحياة الخاص بالطوارق والقائم في جانب منه على الترحال يبقى مفهوم المواطنة والولاء غامضا بالنسبة إليهم... فالولاء يكون للقبيلة والعشيرة أولا ثم للسلطة المركزية.

- **دخل الانقلاب العسكري على نظام الحكم في** " باماكو" كمتغير جديد غير متوقع لمنظومة العلاقات القائمة بين دولتي مالي والجزائر. فصناع القرار في الجزائر إعتادوا منذ 2002 على التعامل مع النظام المركزي في باماكو برئاسة توماني توري، وقد ساعدهم ذلك في وضع قواعد عمل وآليات للإتصال والتنسيق بين عاصمتي البلدين. هذا ما يجعل النخبة العسكرية الجديدة الحاكمة في مالي غير موثوقة الجانب إلى حين إتضاح مواقفها. ومما يعني أن أي ترتيبات بين البلدين تستدعي إعادة مد جسور الثقة بين الطرفين قبل الشروع في أي تسويات.

3.2 السياسة الفرنسية: الاستقرار والسلم كفيل بالمحافظة على المصالح.

طرحت على مستوى إدارة النزاعات الدولية آليات ومقاربات جديدة من اجل أولا، تسوية النزاعات بما يكفل حماية مصالح القوى الفاعلة المعنية وتقاسم الأعباء المنجرة عن تلك النزاعات في المناطق غير المستقرة، كما هو الشأن بالنسبة للكثير من البلدان في إفريقيا، وفي المقام الثاني، ولاعتبارات إنسانية تلافي حدوث الانتهاكات الصارخة لحقوق الانساني. ويأتي هذا الطرح انسجاما مع تغير طبيعة الصراعات في فترة مابعد الحرب الباردة حيث تحولت من صراعات فيما بين الدول إلى حروب داخل الدول.[25] فالدعوة

[25]- حول هذا الموضوع يمكن الاطلاع على: محمد أحمد عبد الغفار ، **فض النزاعات في الفكر و الممارسة الغربية** ، ج1 ، الجزائر: دار هومة ، 2003 . و أحمد إبراهيم محمود،" **الحروب الأهلية في إفريقيا** ("القاهرة :مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2110

للتدخلات اخذت منحى تصاعديا مع نهاية فترة الحرب الباردة شموليا وتفصيليا.[26]

ففي هذا الشأن يمكـــــن النظر إلى ماتضمنه تقريـــــــــــر مؤسسة راند RAND بمثابة إحدى الرؤى التي تعكس هذا الاتجاه الجديد، فما ورد في هذا التقرير، أنه وفي ظل غياب وجود دولي دائم ومؤثر، يجدر أن يسود الامن في الشمال إلى مدى أبعد. فالحكومة المالية والمجموعة الدولية ينبغي عليها أن تمنح بعض الصلاحيات المتعلقة بالمسؤوليات الامنية سكان شمال مالي، الذين يمتلكون معرفة ودراية لا مثيل لها بالمنطقة وبسكانها والذين بإمكانهم منع عودة ظهور المنظمات المتشددة المسلحة، وعلى المدى الطويل، يمكنهم أن يوفروا مستوى من الاستقرار والأمن. فالعمل بفعالية مع الشماليين،[27] ومما ورد في القرير ايضا، يقتضي من فرنسا والولايات المتحدة وبلدان أخرى المعرفة الدقيقة بالجهات الفاعلة ذات الصلة بمصالحهم للحد من خطر العواقب السلبية غير المقصودة، مثل مصادرة الأمن من مقبل مجموعة من المجموعات.[28]

---

[26]- في هذا الشأن كتب زيدان زياني يقول: " التدخل العسكري الخارجي من أبرز القضايا إثارة للنقاش القانوني والسياسي عقب نهاية الحرب الباردة، بل لقد أصبحت النزعة الإنسانية المسلحة من صميم الأجندة الجديدة ضمن قضايا المجتمع الدولي .وقد تجاوز نقاش الموضوع نطاق الرفض أو القبول من الناحية المبدئية، إلى الغوص في التفاصيل التي تبحث في الجوانب الإجرائية للتدخل . للمزيد أنظر: زيدان زياني، **أثر التدخل العسكري في الدول العاجزة: دراسة مقارنة لحالتي أفغانستان والصومال**، اطروحة دكتوراه العلوم في العلوم السياية، الجزائر: جامعة باتنة، 2013-2014).

[27] Stephanie Pezard and Michael Shurkin, **Toward a Secure and Stable Northern Mali Approaches to Engaging Local Actors** , p. 3. http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR200/RR296/RAND_RR296.pdf

[28] - Ibid.

تبعا للتدخل الفرنسي في مالي،[29] أعلنت الجزائر استعدادها للتعاون مع فرنسا، حيث يسمح ذلك بفتح مجالها الجوي لتسهيل عملية التدخل، وهذا إقرارا منها بخطورة التهديدات الإرهابية على حدودها الجنوبية. في سياق ذلك ينظر للهجوم الإرهابي على منطقة عين أمناس البترولية في 16 جانفي 2013 على أنه ردا على موقف الجزائر من مكافحة الإرهاب عموما ومن تسهيل مهمة التدخل الفرنسي، وفي مسعى لتوسيع دائرية الصراع وإعطائها بعد عبر قومي أو دولي. ومن جهة أخرى أثار هذا الهجوم عن تهديدات جدية في الجهة الجنوبية من الحدود الجزائرية والتي تعتبر منطقتها عصب الاقتصاد الجزائري.[30]

شرع مجلس الأمن على مستوى منظمة الامم المتحدة والهيئات الإقليمية على التدخل بقيادة فرنسا فى جانفي 2013 وهذا بعد استنفاد جميع الخيارات الأخرى[31] . وقد وصفت تواجد القوات الفرنسية 4000 في مالي بالضرورة نظرا حقيقة أن التدخل العسكري الذي تقوده الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) لا يمكن نشر أعداد كافية حتى سبتمبر 2013.4 في الوقت الحاضر ، والقوات الفرنسية (العمل في شراكة مع مالي و تشاد جندي (ويجري التخلص منها جنبا إلى جنب مع قصيرة الأجل التي تقودها الجماعة

[29] - جاء التدخل الفرنسي في 11 جانفي 2013 عقب الدعوة الصريحة من الحكومة المالية للرئيس الفرنس فرنسوا هولند بالتدخل العاجل، وتحت مظلة قرار مجلس الامن رقم 2085 الذي يجيز إستخدام القوة الدولية في مالي، وبناء قدرات الجيش المالي ليتسنى له بسط نفوذه في الشمال في ظل حماية للسكان المدنيين.. Christophe Boisbouvier, Jeune Afrique, n°2715, Paris, du 20au 26 Janvier 2013, P.24

[30]- تمثل منطقة الصحراء او الجنوب الجزائري

[31]- Steven Zyck & Rogert Muggah , **Conflicts Colliding in Mali And the Sahel**, International Journal Stability Of security & development (12 June 2013), available at: www.stabilityjournal.org/downloads/Sahel_collection_high_res.pdf, *accessed October2014.*

بعثة الدعم الدولية التي تقودها أفريقيا ل مالي 5. (AFISMA) قوات الجماعة سوف - تغيير القبعات - اليد رسميا السلطة إلى بعثة الأمم المتحدة ل تحقيق الاستقرار المتعددة الأبعاد المتكاملة في مالي (MINUSMA) ، الذي وافق عليه مجلس الأمن في أواخر أفريل 2013 .وسوف يتم إنشاء MINUSMA رسميا في أوت عام 2013.

الوساطة الجزائرية: مقاربة تستوعب المصالح المتعارضة؟

بعد ثمانية جولات من المفاوضات، تم إبرام الاتفاق من اجل السلم والمصالحة في 1 مارس 2025 بمالي وبإشراف الجزائر التي نجحت في تعبأت منظمو الامم المتحدة، الاتحاد الاوروبي، الاتحاد الافريقي، المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفرقيا، منظمة المؤتمر الاسلامي، بوركينا فاسو موريتانيا النيجر وتشاد نجحت في جمع الحركة التي تضم المجموعات المتمردة في شمال مالي القابلة للاتفاق وحكومة باماكو. يجب إنتظار 15 جوان للتوقيع بالاحرف الاولى على صيغة وثيقة الاتفاق النهائية التي قدمها الوسطاء بقيادة الجزائر من قبل تنسيقية حركة الازواد التي تضم الحركات ثلاثة مجموعتت رئيسية من الطوارق " الحركة الوطنية لتحرير ازواد" و"المجلس الاعلى لوحدة ازواد" واحدى الحركات المنشقة. ومفاوضات أخرة إضافية لاتمام إتفاق الجزائر في باماكو في 20 جوان. منذ بداية عام 2015 خلفت هجومات الحركات ارهابية في غاو Gao وديابالي Diabali في وسط مالي أكثر من اربعين قتيل في صفوف المدنين والجيش الملي المعوم من قبل القوات الفرنسية.

قضت واحدة من الوثيقتان التي تم التصديق عليها في الاتفاق أن يحظى ادماج ثوار الحركات السياسة-العسكرية في المؤسسات الامنية في الشمال، والوثيقة الاخرى حول " التسويات الامنية". وإنطوت الوثيقة الثانية على مسألة إنشاء مجلس جهوي يتمتع بسلطات مهمة، ويكون منتخبا، لكن وكما كانت تريد حكومة باماكو لا يرقى إلى درجة الحكم الذاتي[32] ولا فدرالية.[33]

[32]- تعتبر الحركات المسلحة الرافضة للاتفاق درجة الحكم الذاتي الحد الأدنى لما يمكن أن تقبل به.

III- إعادة صياغة دور الجزائر: التنمية والاستيعاب

انطلاقا من فكرة توسع مفهوم أمن الدول من الطابع العسكري إلى جوانب أخرى متعددة كما يذهب إلى ذلك روبارت ماك نايمايرة الذي يرى بأن امن الدولة يستوجب عليها أن تكون متحررة لكي تحقق التنمية وتحسن موقعها في المستقبل، فالامن من هذه الزاوية يعني: أن يتم ربطه بالتنمية، فبدون تنمية لا يمكن الحديث عن الامن، وهي تعني حصول تطور في بعده الإقتصادي، الإجتماعي والسياسي. فهو يعني مستوى معيشة مقبول، وما هو مقبول في هذا السياق يقتضي إعادة تعريفه أو تحديده باستمرار؛ فالتنمية المقبولة في مرحلة سابقة تصبح غير مقبولة في مرحلة لاحقة. في قتديري، وإنطلاقا من هذه الفكرة يجب أن يتم التركيز على أمن إنطلاقا من النقاط التالية:

- إدراك قدرات الدولة العسكرية الهجومية والدفاعية، وإدراك نوايا وأهداف الدول الاخرى (دول الجوار أساسا).
- استقرار الدولة مرتبط بإدراك الطابع الديناميكي للشرعية التي يستند إليها النظام. فالشرعيات الجديدة غير الشرعية الثورية، مما يعني الاخذ في الاعتبار حفظ كرامة المواطن وعدم التلاعب بنتائج الانتخاب، والتداول الحقيقي على السلطة ونبذ العنف السياسي. تكريس النزعة المؤسساتية على حساب الفردانية (القائد والزعيم)، وخلق ميكانيزمات تسييرية لامركزية مرنة .

---

[33]- Mali: la rébellion signe à son tour l'accord de paix
http://www.ladepeche.fr/article/2015/06/20/2128845-mali-rebellion-va-signer-tour-accord-paix.html
ترى الحركات المسلحة في شمال مالي الرافضة للاتفاق بأن القضايا الجوهرية الكبرى لم يتم البحث فيها بجدية على غرار مسالة الدفاع والأمن وتوزيع الثروة، كما أن الاتفاق ينص على تشكيل مجالس محلية ذات دور إستشاري، بينما يبقى القرار النهائي بشأنها لدى الحكومة المالية.

- تحقيق الأمن الاقتصادي عبر توفير فرص الوصول إلى الموارد، يجب أن يخضع الاقتصاد لتنظيم علمي وتسير شفاف، وجعله يساهم في تقوية مركز الدولة وبما يحقق الرفاه .

- الأمن الاجتماعي، يعنى تحقيق تنمية مستدامة - في ظل شروط تطور مقبولة- للهوية الثقافية والدينية والوطنية والتقاليد .

- الإرهاب العابر للحدود، الجريمة المنظمة، الهجرة غير الشرعية.

3-1 حليفة للحكومات، مصدر إلهام الشعوب،

إذا سلمنا بجدية المخاطر و التحديات التي تواجه امن الجزائر فان رسم معالم خارطة طريق يجب أن تكون متوازنة، تستهدف التخفيف من شدة التوتر الحاصل في المنطقة على أمل ايجاد حل نهائي، سلمي، عادل، يؤسس في المقابل بناء دول وطنية قوية، مستقرة وقادرة على مواجهة مختلف التحديات، عوض الصورة النمطية المعروفة عنها بأنها " دول فاشلة" بامتياز، وتعتد خارطة الطريق على النقاط الأساسية التالية:

3-2 على المستوى السياسي:

- دمج الطوارق في مختلف مؤسسات الدولة، بما يساهم في ترسيخ روح المواطنة و تعميق الشعور بحس المسؤولية بينهم ويخلق الشعور بالولاء والانتماء للأمة الجزائرية.

- إتاحة الفرصة لكفاءات وإطارات المنطقة للوصول إلى المناصب القيادية في الدولة وإشراكهم في السلطة بل وإمكانية تبوأهم منصب رئاسة الدولة، بغية تحقيق نوع من التوازن الجهوي بين مختلف جهات الوطن.

-تكريس مبدأ إدارة شؤون الدولة وفق المنظور ألتسييري اللامركزي (الحكم المحلي)، وتولية قيادات محلية من أبناء المنطقة في مختلف المسؤوليات نظرا لدرايتهم الكبيرة بنوعية مطالبهم و احتياجاتهم اليومية

.

3-3 في الجانب الاقتصادي:

اعتبار المنطقة أولوية في التنمية من خلال بعث مشاريع تنموية تستهدف عمق المناطق التي يتواجد بها الطوارق، سواء في المناطق الجزائرية أو حتى داخل الدول الحدودية المجاورة، بما يسمح بالنهوض بالواقع الاقتصادي – الاجتماعي للمنطقة عوض تركهم فريسة سهلة بين مخالب الإحباط بما يسهل من عملية توظيفهم في مختلف المجموعات سواء جماعات التهريب و المنظمات الإرهابية أو عصابات السلاح و المخدرات.

-تفعيل الاتفاقيات التجارية والاقتصادية الموقعة بين الحكومات، والتنسيق مع المؤسسات المالية الدولية من أجل تمويل مشاريع التنمية.

3-4- على المستوى الاجتماعي:

- التعامل مع أصل مشكلة الطوارق والاعتراف بخصوصياتهم الثقافية و الحضارية و اللغوية، و العمل على ترسيخها دستوريا و اجتماعيا.

- تطبيع العلاقات بين الطوارق و مختلف أطياف الشعوب الأخرى، عوض عزلهم و اشعارهم بالغربة في أوطانهم.

-تشجيع الطوارق على الانخراط في الأحزاب والجمعيات وهيئات المجتمع المدني، من أجل إيصال مطالبهم و انشغالاتهم الى السلطات العليا.

-العمل على مد علاقات طيبة مع أعيان و مشايخ قبائل الطوارق، ليشكلوا فيما بعد قنوات وساطة نظرا للثقل الديني و التاريخي و الاجتماعي الذي يتمتعون به.

خاتمة.

يمكن القول أن أمن الجزائر على ضوء أزمات منطقة الساحل جنوب الصحراء يتوقف على:

إن حل النزاعات يمر عبر الاخذ بعين الاعتبار وضع مقاربة تستوعب المصالح المتعارضة المهددة للسلم والاستقرار في منطقة الساحل جنوب الصحراء، وعلى طبيعة وشكل دولة مالي والتوازنات المحلية بين مجموعات إثنية منقسمة. ففي

ظل المواجهات المسلحة يجدر تهياة الظروف وإيجاد الوسائل والوقت لبناء وتشييد اسس سلام دائم.

- إدراك أن مقتضيات شرعية النظام تستند للديموقراطية ولا تتوقف فقط على العملية الانتخابية .

- يجب أن يظل سؤال الهوية، من نحن؟ مطروحا وان يتجاوز منطق المؤامرة وطابع الطابوهات، من ذلك فرض تدريس اللغة الامازيغية وبأحرف التفيناغ.

العمل على دعم المراجع الدينية وجعله من أهداف الدولة ليتسنى لها في ما بعد توظيفها في إطار الدبلوماسية العامة. جعل الجزائر مركز إستقطاب ديني وهذا بدعم وتشجيع ظهور مراجع دينية على غرار ما تفعله الكثير من الدول .

- استحداث مظلة أمنية اقليمية تناى عن التدخلات الخارجية، والعمل مستقبلا على إنشاء منظمة إقليمية لدول الساحل جنوب الصحراء.

- التأكيد على الحل السياسي قبل العسكري لآن الحل العسكري من شأنه أفغنة وبلقنة المنطقة التي تعد منطقة هشة .

- تنشيط المقاربة الاقتصادية التنمية منطقة الساحل جنوب الصحراء (المساعدات الاقتصادية والاستثمارات).

- العمل على تفعيل وتنويع الادوات الدبلوماسية من ذلك الدبلوماسية العامة الامر الدي يقتضي على سبيل المثال لا الحصر توظيف وسائل الاعلام المختلفة (قنوات تلفزيونة متنوعة من الاختصاصات واللغات)، فضلا الدبلوماسية الدينية على اعتبار أن أئمة بعض المذاهب والطرق المنتشرة في إفريقيا موجدين بالجزائر، على سبيل المثال عين ماضي.

المراجع

1- بن عنتر ، عبدالنور، البعد المتوسطي للأمن الجزائري: الجزائر، أوروبا والحلف الاطلسي (الجزائر: المكتبة العصرية للطابعة النشر والإشهار، 2005).

2- عبد الغفار، محمد أحمد، **فض النزاعات في الفكر و الممارسة الغربية** ، ج1 ، (الجزائر: دار هومة ، 2003).

3- أحمد إبراهيم، محمود،" **الحروب الأهلية في إفريقيا، (** القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2110).

4- أحمد إبراهيم محمود،" **الحروب الأهلية في إفريقيا، (** القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2001).

5- زياني، زيدان، **أثر التدخل العسكري في الدول العاجزة: دراسة مقارنة لحالتي أفغانستان والصومال**، اطروحة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية،(الجزائر: جامعة باتنة، 2013-2014).

1-Thurston , Alexander. A Handbook on Mali's 2012-2013 Crisis (Institute for the Study of Islamic Thought in Africa (ISITA), Working Paper Series No. 13-001 September 2, 2013) , Available at :
www.bcics.northwestern.edu/…/ISITA-13-001-Thurston-Lebovich.pdf, *accessed october 2013.*

2 - UNICEF, "Mali: Statistics." Geneva: UNICEF, 2013. Available at:
http://www.unicef.org/infobycountry/mali_statistics.html; accessed september 2013.

3- Bourgeot, André, Quadrillage et pâturages: des touarègues sacrifies," In Macartan Humphreys and Habaye ag Mohamed, Senegal And Mali.

4- Macartan Humphreys and Habaye ag Mohamed, Senegal And Mali*, working papers,* January 2003,
*www.columbia.edu/~mh2245/**papers**1/sen_**mali**.pdf* ,accessed September 2013

5- Wolfram Lacher, "Organized Crime and Conflict in the Sahel-Sahara Region, In Anouar Boukhars **,** The Paranoid Neighbor: Algeria and the Conflict in Mali**,** Algeria and the Conflict in Mali, Carnegie Endowment for International Peace , the Carnegie Papers , 2012.

6- Anouar Boukhars **,** The Paranoid Neighbor: Algeria and the Conflict in Mali, Algeria and the Conflict in Mali, Carnegie Endowment for International Peace , the Carnegie Papers , 2012.

7-International Crisis Group, Mali: Avoiding Escalation, http://www.crisisgroup.org/en/publication-type/media-releases/2012/africa/mali-avoiding-escalation.aspx, accessed October 2013.

8-Holsti, KJ, "National Role Conceptions in the Study of Foreign Policy" in Walker SG (ed). Role Theory and Foreign Policy Analysis. Durham: Duke University: Duke Press Policy Studies. 1987.

9-Steven, Zyck & Rogert, Muggah , Conflicts Colliding in Mali And the Sahel International Journal Stability Of security & development (12 June 2013), available at: www.stabilityjournal.org/downloads/Sahel_collection_high_res.pdf*, accessed October2013 .*

- Christophe Boisbouvier, Jeune Afrique, n°2715, Paris, du 20au 26 Janvier 2013. 10